لم حمد اولا بالجملة الاسمية وهنا بالجملة الفعلية الثاني
لم حمد الله على الانعام الذي هو الوصف ولم يحمد على النعمة
والجواب عن الاول ان الحمد هنا متعلقة النعم وهي
متجددة فناسب أن يحمد بما يدل على التجدد وهو الجملة الفعلية
وعن الثاني بان الحمد على النعمة يوهم اختصاص الحمد بها دون
غيرها بخلاف الحمد على الوصف وقوله من خصنا
من اسم موصول بدل من الضمير المجرور للحمد وخصنا
اى معاشر المسلمين ومن بمعنى رسول وحاز بمعنى جمع
والمقامات المراتب والمعالي الرفيعة ومحمد صلى الله عليه وسلم بدل
من خير والسيد متولي امر السواد اى الجموع الكثيرة وهو صلى
الله عليه وسلم متولي امر العالم باسره والمقتفى المتبع بفتح الباء
واذا كان سيد المتبوعين فهو سيد التابعين من باب
أولى والعربي نسبة الى العرب والهاشمي نسبة الى بني هاشم
والمصطفى المختار والصلاة في اللغة العطف فان اضيف
الى الله تعالى سمي رحمة او الى الملائكة سمي استغفارا والى
غيرهما سمي دعاء والمحامد اقدم انه العقل والمجد جمع لجة وهي
ما فيه صعوبة من الماء الغزير والمراد بها هنا المعاني الصعبة
وآل النبي صلى الله عليه وسلم في مقام الدعاء كل مؤمن تقي وصحبه
اسم جمع لصاحب بمعنى صحاب وهو من اجتمع بالنبي صلى
الله عليه وسلم مؤمنا به وذوي جمع ذو بمعنى صاحب
اى اصحاب الهدى وقوله من شبههم اى في قوله

صلى

صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
فحذف الفاعل هنا للتعظيم وفي هذه الابيات الاربعة
أربعة أسئلة الاول ما مدلول الضمير في خصنا
الثاني ان قوله بخير من قد أرسلا يفيد معنى قوله
سيد كل متقي فاوجبه عدم الاقتصار عليه الثالث
انه قيد الصلاة بدوام خوض العقل لجا من بحر المعاني
مع أن الاولى التقييم الرابع لم قدم الآل على الصحب
مع أن فيهم من هو اشرف الاتام بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ابو بكر فالجواب عن الاول ان مدلول الضمير يصح
ان يكون امة الاجابة كما قررته ويصح ان يكون امة
الدعوى فيدخل الكفار بدليل وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين اذ ما من عذاب الا وعند الله اشد منه فقدم
تعذيب الكفار بالاشد اكراما له صلى الله عليه وسلم وعن
الثاني بان في الوصف بالسيادة اشعارا بعموم رسالته
صلى الله عليه وسلم وان الانبياء والمرسلين من امته صلى الله عليه وسلم
فهو متولي امر الجميع وعن الثالث بان القيد في الصلاة ليس
مرادا بل المراد التعميم في جميع الاوقات وعن الرابع بان
الصلاة ثبتت عن الآل نصا في قوله صلى الله عليه وسلم
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث وعلى الصحب
بالقياس على الآل فاقتضى ذلك التقديم ثم قال
وبعد فالمنطق للجنان نسبته كالنحو للسان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)